

# الْمُحْتَسِبُونَ

- إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ •
- بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ •
- وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ •

(٩)

فى تلك الدار الواسعة ، وفى أبنائها الرحبة الفسيحة فى قلب  
يثرب ، كانت القوافل من كل مكان فى الجزيرة تحط رحالها ، تتلمس  
الراحة وطيب المقام من خلال أسفارها للتجارة إلى الشام ومنها ،  
وكان الولاء يفرض على سادة العرب ألا يمرروا جبهة أو ذهابا ، حتى  
يلتقوا بسيدهم عبد الله بن أبى بن سلول بن مالك بن الحرث الخزرجى  
فى هذه الكعبة الرابضة وسط الصحراء ، حيث يعرضون عليه خط  
سيرهم وأنباء قبائلهم .. فإذا ماجن الليل تكاملت الحلقات فى صحن  
الدار ، وجعل سيد يثرب يأنس إليها واحدة بعد واحدة ، يستقى منها  
أخبار العرب وأخبار الشام على السواء ، كأنه الراعى وسط رعيته  
يرسم لها طريق الحياة ..

وفى وسط هذه البيئة المترفة .. المفرطة فى الترف والغنى ، وفى  
ظلال تلك المجتمعات الغنية بأخبارها ، نشأ الحبيب بن عبد الله بن  
أبى ، وكان أبوه ينظر إليه وهو يكتمل رجولة وقوة ، ويفيض  
حياة وازدهارا .. وقد وضع فيه آمال الحياة كلها ، ولم يعد يأمل فى  
شيء إلا أن يجمع لهذا الابن الشرف والثروة والجاه والسلطان .

وكان المقام يطول ببعض القبائل فى هذه المدينة العجيبة ، التى  
يسكنها حيان كبيران من العرب بجانب أمة يهودية ، تعددت بطونها  
واختلفت أهواؤها ونزعاتها ، فكانوا يرون من خلال الفترات  
القصيرة التى يقضونها فيها ، لو نأمن ألوان الحياة يمتاز عن غيره من  
سائر بقاع العرب .. كانوا يرون خلال تلك الفترات أنهم فى بلد غير

متجانس ، فهو منقسم إلى عنصرين لكل منهما طبيعته الخاصة وأساليبه في الحياة من قديم . . فكان منبعاً لثورات شتى ، تبعثت على آثارها قوى العنصرين فرقا وقبائل ، وصار لكل منها طبيعته الخاصة وأساليبه في الحياة كذلك ، وكان اليهود من خلال كل ثورة يرون أن بقاءهم رهن بكسر شوكة الحيين العربيين العظيمين اللذين يشاطرانهم المدينة ، وكم نجحوا في أن يوججوا بينهما نار الحروب بين آن وآخر ، باذلين لكل منها الأموال والسلاح . . حتى إذا ما كان يوم ، بعث ، وقع الحيان في أعظم حرب وقعت بين قبيلتين جبارتين من العرب ، وكاد أن يفتى بعضها بعضا . . وكان النصر للأوس على الخزرج في آخر الأمر ، فعقد الخزرج الصلح ، واستطاع عبد الله بن أبي أن يجمع القبيلتين بعد أن ضعفا ، وبعد أن علا شأن اليهود مقاماً وجاهاً وثروة وسلطاناً .

وكان لابد من اندماج القبيلتين في قبيلة واحدة ، وكان نسبهما إلى أب واحد خير معين لهما على الاندماج ، لمواجهة أخطار اليهود . . وإلا فإن حرباً أخرى تقع بينهما ، سوف لا تبقى منهما ولا تدر شيئاً . وبعد تفكير عميق ، ووزن للأمور دقيق ، استقر رأى الفريقين جميعاً على تتويج عبد الله بن أبي ملكاً عليهم . . ومن ثم أخذت القبيلة الموحدة الكبرى تجمع الذهب والخز لتصنع لملكها المرجو تاجاً كما تصنع الأكاسرة .

\*\*\*

كانت هذه صورة الحياة في المدينة العجيبة الأطوار ، قد جذبت

إليها أنظار العرب وأفكارهم ، وكلما مرت الأعوام ، كلما أضافت يثرب إلى تاريخها الطويل حلقة جديدة من حلقات النشوء والارتقاء ، حتى لكانها تمهد لشورة فكرية كبرى ، تختلف عما سبقها من ثورات كل الاختلاف ، حيث تعم آثارها آفاق الدنيا بأجمعها . . ومن ثم كانت دار عبد الله بن أبي مرثمةا خصبا للآراء المتباينة من كل فج ، ومنتدى حرا للأفكار الحبيسة في كل ذهن ، وكان ابن أبي نفسه لا يناقش رأيا بذاته ولا يدعمه ، إلا إذا اتفق وميوله نحو استقرار سلطانه ونأسيس دولته المرتقبة ، أما ما عدا ذلك من آراء ، فإنه لا يكلف نفسه الاستماع إليه إلا من طرف أذنه ، ليبعده عن الأذهان من جهة ، ولأخذ منه حذره ويأمن شره من جهة أخرى .

ولأول مرة يجهر عربي بعقيدة جديدة بين ندوات العرب في بيت سيد يثرب . . فهذا أبو عامر الراهب الخزرجي ، ابن خالة عبد الله بن أبي نفسه ، يبشر بني جديد قد أطل زمانه وحن وقت ظهوره ، بل إنه يعان إيمانه به على رموس الأشهاد قبل تبعثه ، ويؤكد مناصرته له . . لو امتد به الأجل ورآه . .

وإذا كان الناس ينظرون إلى دعوة أبي عامر على أنها صدى خفيف لما كان يعلنه اليهود كلما أمت بهم ملة الخلاف بينهم وبين قبائل العرب ، إلا أنها دعوة خطيرة لأنها وجدت قلوبا واعية تستقر في أعماقها ، وآذانا صاغية تستوعب كل معنى من معانيها ، وأفئدة لهنى تترقب الرسول المنتظر .

ومرت سنوات . . أضواء من خلالها على الإنسانية نور أخاذ

خرج شعاعه الرهيب من بيت هاشم بمكة ، فلم يتبينه الناس أول الأمر  
لفرط قوته على أبصارهم ، وقد ألفتوا حياة الظلام في حظيرة الأصنام ..  
ثم ما لبثوا أن قاوموه مقاومة المستميت ، فلم يستطيعوا له صدًا  
ولا ردًا ..

وكانت بيعة العقبة الثانية ، حينما قدم اليربيون إلى مكة ليعاهدوا  
رسول الله ﷺ على الوفاء ، وليوثقوا عهدهم له على أن يمنعوه مما  
يمنعون منه نساءهم وأبنائهم .. أما عبد الله بن أبي فقد قدم إلى مكة  
هو الآخر في ركب قومه ليحج معهم البيت ، وليطوف حوله على عادة  
العرب من كل عام ، وهو لا يدري ماذا كان من أمر البيعة ! بل إنه  
على يقين من أن اليربيين قد كادوا ينتهون من صنع تاجه الذي  
سيجمله فوق رأسه ، ويزهو به على عرش مملكته المرتقب ، وكم كان  
يحلم وهو في رحلته بملك عريض سيقيمه ، وينشر سيطرته على كل  
جزيرة العرب ، ثم يتركه لابنه الحباب من بعده ، كما يفعل أكاسرة  
الفرس أو قياصرة الروم !!

وعلمت قريش بأمر البيعة ، فأسرعت إلى ابن أبي تسأله عنها ، فوجدته  
نائما مستغرقا في النوم ، لم يشعر بتسلل قومه من خيامهم حوله في جنح  
الليل بظاهر مكة ، ليبايعوا محمدا بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه  
على الموت دونه وفي سبيله .

وتجمعت كل عوامل الغضب في وجه ابن أبي ، فراح كالمجنون  
يطلب أولئك الخارجين على سلطانه وهو يظهر الدهشة أشد الدهشة  
تلقف شين ، وينكر كل الإنكار هذا النبا الغريب ..

ومن خلال الطريق أدرك الملك المرجو قافلة يثرب ، فأوقفها بعنف ليستيقن الخبر .. وكما كانت المفاجأة المفزعة !!  
لقد أغلظ له أنصار محمد ﷺ في القول ، وكادوا أن يطأوه بنعالهم .. وهناك استيقن أن عظمته كانت كاذبة ، وأن آماله كانت سرايا .. وأن ملكه المرجو قد تهدم وقد كاد أن يشق إلى سماء الدنيا .. فامتلاً قلبه الفارغ بالحق والسخائم على الدين الجديد ، وعلى رسوله وأنصاره ..

وفي يثرب ارتفعت راية الإسلام عالية على أيدي الأنصار، وأخذ ظلها يمتد على كل بيت من بيوتها ، حتى بيت عبد الله بن أبي نفسه ، فقد ولج الإسلام بابه على قلب ابنه الحباب بن عبد الله فاستقر في الدار المهيبة رغم أنف ربها !!

ورأى ابن أبي ما يحيطه من خطر ، فأسلم لإسلام الدليل الحاقده ، وأصبح بيته موئلاً للمنافقين والمشركين ، ومرتعاً خصيباً لمؤامرات تلوي مؤامرات ضد الإسلام والمسلمين .

واستعظم الحباب مسلك أبيه ، فبدأ ينكر عليه ويعاديه ، فلما ينس منه نأى عنه وهجر داره .

\*\*\*

وهاجر رسول الله ﷺ من مكة إلى يثرب ، يحمل بين جنبيه الحقيقة الأزلية في صورتها الكاملة ، فازداد به المؤمنون إيماناً .. وتضاعف إيمان الحباب بدين الله ، وازداد تعلقه بمنبع النور والرحمات ، كما تضاعف بغضه لأبيه وكراهيته له ، وقد رأى حقه الدفين على رسول ..

الله ﷺ يتضاعف على امتداد الأيام ، وشاهد نفاقه العظيم يقعد به على رأس الكفار والمنافقين جميعا .

واستقر في قلب رسول الله ﷺ حب الحباب ، فكان من خاصة أنصاره وخاصائه وأحبهم إليه ، وأقر بهم منه مكانة ودينا .. وأراد رسول الله ﷺ أن يتوجه برضاه وحبه ، فسماه عبدا لله ليرفع الحرج به عن اسم أبيه .

وأى مأساة أعظم من أن ينتسب مؤمن صادق إلى أب منافق لجوج في النفاق .. إن الحباب ليحس بالنار الحامية تشتعل في صدره حقدأ على أبيه .. ولكم سعى للتخلص منه ، ليرفع عن كاهله حرج انتسابه إليه ، وكلما هم بقتله كلما أبى عليه رسول الله ﷺ ، وخفف من حدته ، وقال :

— بل نحسن صحبته مادام فينا ..

( ٢ )

وعظمت مؤامرات عبدا لله ابن أبي علي رسول الله ﷺ ، وتشكلت دسائسه في الخفاء صوراً شتى بغية القضاء على الإسلام والمسلمين .. ووجد اليهود فيه ضالتهم الكبرى للوصول إلى مآربهم في إطفاء نور الله .. وكما مريوم انفرجت دار ابن أبي عن مؤامرات جديدة ، واسكن الرسول ﷺ كان يقابل كل ذلك بالصبر والأناة ، ويدعو المسلمين إلى المسالمة وضبط النفس ، ومقابلة النفاق والكيد بالعفو والإحسان ، حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا ..

وتضطرم النار في قلب عبد الله بن عبدا لله بن أبي ، فيكون

أشد المسلمين سخطا على أبيه ، وتنازع نفسه عوامل شديدة متباينة ..  
عوامل الرضا بأمر رسول الله بالإبقاء على رأس المنافقين ، مع ما في  
ذلك من مشقة على نفسه لا يطيقها ، وعوامل الإقدام للقضاء عليه  
لما فيه من قتل للشر الذي يصيب المسلمين يوما بعد يوم .. ولكن  
أنى له أن يختار لنفسه ما يرضيه ؟!

وخرج المسلمون إلى بدر ، وهناك أبلى عبدالله بن عبدالله أحسن  
البلاء وأصدق .. فكان يقذف بنفسه إلى صفوف الأعداء معرضا  
نفسه للموت ، لأنه يرى في استشهاده راحة له في الدنيا ، قبل أن  
يكون له في الآخرة نعيم مقيم .. لقد كان همه أن يكتب في  
صحائف الشهداء صفحة يحجب بها صفحة أبيه المدنسة بالأوزار العظام ..  
ولكن شاء الله أن يكتب له الحياة ..

وخرج المسلمون إلى أحد خلف رسول الله ، وما إن وصلوا  
إليها حتى كان رأس النفاق قد لعب لعبته ، وعاد إلى المدينة بثلاث  
الناس .. وكاد عبدالله بن عبدالله أن يجن ، وأن يضيع وعيه ، بل  
كاد أن يموت كمدا وحسرة وغما ، ولكنه رأى رسول الله في هذه  
الساعة العصيبة يتسم لبلاءه ، فقوى عزمه ، وتماسكت أوصاله ،  
وأشدت بأسه ..

وحى الوطيس ، فكان عبد الله بن عبدالله سيفا بشارا من سيوف  
الله ، فما استقام أمامه من قريش جبارولا عنيد طرفه عين .. وأصر  
عبد الله على الخلاص من آل بيته بمكة ، وقد خرجوا  
مع قريش يشهرون سيوفهم جميعا في وجه رسول الله ، خاف كبيرهم



أبي عامر الفاسق - ابن خالة عبدالله بن أبي - الذي آمن برسول الله قبل مولده ثم كفر به بعد بعثته .. فما كان غير قليل حتى خلص إليهم عبدالله ، وانقض على أبي عامر بسيفه فشققه نصفين ، ثم استدار إلى قومه جميعا فضرب وجوههم ، فكانوا بين قتيل وجريح ..

وانتهى القتال .. وقد أصيب عبدالله بضربة سيف أطاحت أنفه كله ، فحمد الله أن جعله فداء لدينه ، وبراً بعقيدته .. ووفاء لرسوله .

ونظر رسول الله إليه نظرة الحنان والرضا لما كان ممن أمره في قتال آل أبي ، فدعاه بالخير .. وأمره أن يتخذ أنفا من ذهب .. وعاد عبدالله إلى المدينة بعد أحد ، فاشتعلت في قلبه نار الثورة على أبيه مرة أخرى ، ولولا أن هدا المسلمون نأثرته لقضى عليه بسيفه .

وعلم رسول الله بإيمانه ، وبما يمتلي به صدره الطاهر يوما بعد يوم ، من إخلاص لدين الله ، وفناء في سبيله ، فأراد أن يكرم وفاءه ويجعله علما على الخير ، فما كاد ﷺ يدعو إلى إحدى غزواته بعد أحد ، حتى أمره على المدينة من بعده ..

وخرج المسلمون إلى غزوة بني المصطلق تحت لوام رسول الله ، وخرج معهم عبدالله بن أبي ، ليدارى نفاقه وأذاه ، وليصيب من الغنائم ما يصيب المسلمون في ميدان الجهاد .. وكان نصر الله لأنصاره على أعدائه عظيما بعد موقعة طاحنة .

وبينما المسلمون على ماء يستقون بعد المعركة ، إذا بأجير لعمر

ابن الخطاب كان يقود فرسا ، يختلف مع أحد الأنصار ، فصاح  
الاجير مستجداً وقال :

— يا معشر المهاجرين !!

وصاح الأنصاري وقال :

— يا معشر الأنصار . !!

واستمع عبدالله بن أبي في نشوة إلى تلك النغمة الحبيبة إلى نفسه  
الحبيثة .. فكانت أحب إليه من الغنيمة التي سعى إليها في صفوف  
المسلمين .. وانتهر عدو الله الفرصة ليشفي غليله وحققه الدفين ..  
فاقترب من الرجلين وقال على ملاء من حوله الأنصار :

— أقدم فعلوها؟؟ كاثرونا في بلادنا ، أما والله لن نرجعنا إلى  
المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل .

ثم طغت على المنافق موجه دافقة من النفاق ، فلم يطق أن يمسك  
عنان نفسه عن الكلام ، فأردف يقول لقومه :

— هذا ما فعلتم بأنفسكم .. أحللتهم دياركم ، وقاسمتهم أموالكم  
ووالله لن أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير بلادكم !؟

وسمع زيد بن أرقم تلكم الكلمات الخطيرة ، فأسرع الغلام إلى  
رسول الله ﷺ فأخبره بها ، وكان عمر في حضرة الرسول فامتلا  
سوجه بالغضب ، وقال :

— يا رسول الله ، مر به عباد بن بشر فليقتله .. ولكن رسول  
الله أبي وقال :

— كيف إذا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ، ولكن  
أذن بالرحيل .

وفوجيء المسلمون بأمر رسول الله بالعودة إلى المدينة في وقت  
لم يهدوا منه ﷺ أن يرحل فيه أبدا ، فانقطع بهم ما هم فيه من أمر ١١  
وبادر أسيد بن حضير إلى الرسول وقال :

— يا رسول الله ، لقد رحت في ساعة لم تسكن تروح فيها ؟  
فابتسم ﷺ وقال :

— أو ما بلغك ما قال عبدالله بن أبي ؟

وانكشيت أسارى وجه أسيد وقال :

— وماذا قال عدو الله ؟

— زعم إن رجع إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ١١  
فقال أسيد :

— والله تخرجه إن شئت ، فإنك العزيز وهو الذليل . .

ثم سكت هنيئة ، وعاد إليه هذؤه وقال :

— يا رسول الله ، ارفق به ، فوالله لقد من الله بك ، وإن قومه

يئتمنون له الخرز ليتوجوه ، فإنه ليرى أنك قد سلبت مملكا ١١

وتكاثر همس الناس بالخبر الرهيب وارتعدت فرائص عبد الله

ابن أبي ، فأسرع إلى رسول الله ﷺ وأقسم له أنه ما قال وما تكلم ١١

وعجب المسلمون في حضرة الرسول ﷺ من ذلة ابن أبي

فقال بعضهم :

— يا رسول الله ، عسى أن يكون الغلام قد أدهم في قوله أو فهمه .

ولكن رسول الله ﷺ أصر على الرحيل .  
وأمر ع عبد الله بن عبد الله بن أبي يشق طريقه وسط الأنصار  
حتى وصل إلى أبيه فاعترض سبيله ، وأمسك بزمام راحلته فأوقفها  
ثم أناخها . . والناس يحولون بينه وبينه حتى لا يقضى عليه . . فلما  
تكاثروا عليه ليترك رأس النفاق ، أبي أن يترك الزمام ، وهو  
يقول لأبيه :

— والله لا أفارقك حتى تزعم أنك الذليل ومحمد العزيز . .  
ولم ير رأس النفاق بدا من أن يقول :

— أجل . . هو العزيز . . وأنا الذليل . . ! !

ويمر رسول الله فيرى ذلة ابن أبي . . فيأخذ عبد الله بيده ،  
ويضمه إلى صدره ، ويقول له :

— دعه ، فاعمرى لنحسن صحبته ما دام بين أظهرنا . .

وفي المدينة اختلف الأنصار إلى دار ابن أبي ، ليعلموا منه حقيقة  
الأمر ، فإما ظالم فيعتذر ، وإما مظلوم فيقيم الدليل على براءته . .  
وئس عبد الله بن عبد الله بن أبي من أمر أبيه ، فامتلا قلبه غما على  
غم ، ولكنه لم يشأ أن يقتله فيغضب بقتله رسول الله ﷺ . . فظل  
ينتظر ما تجود به الأقدار انتظار المحموم .

وانفرجت أبواب السماء لتحمل إلى الأرض كلمة الحق من الملائكة  
الأعلى ، فنزل جبريل الأمين على رسول الله ﷺ بسورة المنافقين ،  
وفيها يقول عز وجل :

« هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا

وقه خزان السموات والأرض، ولكن المنافقين لا يفقهون .  
يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، والله العزة  
ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ، . .

ودعا النبي ﷺ بعدها الغلام السعيد ، زيدا بن أرقم ، فلما دخل  
عليه ، بادره رسول الله ﷺ فأخذ بأذنه وقال على ملا أصحابه :  
— هذا الذي أوفى الله بأذنه ..

وجلجل في آذان المسلمين قول الله في شأن المنافقين ورأس  
المنافقين فعلوا حقيقةهم ، وظن عبد الله بن عبد الله أن الرسول لا بد  
أمر بقتلهم . . نجف قلبه فرحا ، أن يتخلص هو بنفسه - دون غيره -  
من حياة أبيه ، ولم يلبث أن هروا إلى رسول الله ﷺ وقال :  
— يا رسول الله ، هو الذليل وأنت العزيز . . يا رسول الله ،  
إن أذنت لي في قتله قتلته ، فإن كنت فاعلا فرني به أحمل إليك  
رأسه ، فوالله لقد علمت المخزرج ما كان بها أحد أبر بوالده مني ،  
ولكنني أخشى أن تأمر به رجلا مسلما فيقتله فلا تدعني نفسي أنظر  
إلى قاتل أبي يمشي على الأرض حيا حتى أقتله ، فأقل مسلما بكافر  
فأدخل النار . .

ولكن رسول الله أبي عليه ، وقال :

— بل نحسن صحبته ونترفق به ما صحبنا ولا يتحدث الناس أن  
محمد يقتل أصحابه ، ولكن برأباك وأحسن صحبته !!

وامتدت الحياة برأس المنافقين ما شاء الله أن تمتد ، وعبد الله

ابن عبد الله بن أبي يحتمل على مفض تلك الثورة النفسية المستعرة  
في أعماقه . . حتى شاء الله أن يختم هذه الصفحة السوداء إشفافا  
على هذا القلب الممتلئ غما وحسرة . . فمات ابن أبي .

وأراد ﷺ أن يطفى ثورة عبد الله على أبيه وهو على فراش  
موته ، فدعا إلى الصلاة عليه ، فصلى عليه هو وأصحابه . . فلم يلبث أن  
أنزل الله قوله على رسوله . . ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا  
تقم على قبره . . .

\*\*\*

مات عبد الله بن أبي وانتهى أمره . . ولكن ما زالت في نفس  
ابنه عبد الله ثورة أواره . . أليس أبوه مكتوبا في صحائف الدهر  
رأس المنافقين ؟؟ وتلك الأجيال المتعاقبة ما دامت السماء والأرض  
أليست تلغنه في كل حين ؟؟ وماذا يستطيع عبد الله أن يفعل لإطفاء هذه  
النيران المتوقدة في صدره وقد خرج مع رسول الله في كل غزواته  
 طالبا للشهادة ورغبة في التخلص من هذه الحياة التي تجمعها بأبيه تحت  
سهماء الدنيا . : ألم ينفق معظم ماله في كل غزوة وكأنه ما كان يظن أن  
يعود كلما خرج في إحداها ؟ ولكن الآجال محدودة ، والأعمار بيد  
الله ، وإذن فليصبر عبد الله حتى يأتي الله بأمره .

ودارت السنون وغادر رسول الله ﷺ الدنيا إلى الرفيق  
الأعلى ، وكانت لوعة عبد الله بن عبد الله بن أبي قاسية قاتلة ، فلقد  
كان همه أن يقر عين الرسول الأعظم في حياته باستشهاده ، فلعل

فيه ما يطغى على آثار أيه بعض الشيء . . . ولكن قضاء الله ينزل من السماء ، وكل شيء عنده بمقدار .. وهكذا صبر عبدالله على مضض ، يحز في نفسه فراق خليله الأكبر ، بقدر ما يحز فيها بقاؤه حيا . .

...

وارتفع اللواء الخفاق وسارت جيوش أبي بكر الصديق رضى الله عنه لتقاتل المرتدين من جيوش بني حنيفة باليمامة .. وفر المسلمون أولاتحت ضغط العدو وكثرته ، ولكن ما لبثوا أن تجمعوا مرة أخرى في الميدان الخطير ، ليواجهوا الموت باسمين قبل النصر المبين .. وفي أول الصفوف ، برز عبدالله بن عبدالله بن أبي ، فكان كالأسد الهائج يفرى يمينا وشمالا .. فأذهل المرتدين بطشه وصبره ، وما لبثوا أن أدخلوه في ثغرة أحدثها فيهم .. ثم كانت نبالهم تخترق الجسد العظيم ، وتحتوشه من كل جانب ، حتى سقط شهيدا ..

وانتصر المسلمون آخر الأمر ، ثم جعلوا يجمعون شهداءهم .. وأمام عبدالله بن عبدالله بن أبي ، وقفوا يتأملون ويطلقون النظر إلى الوجه المتهلل ، وقد فارقت تلك الثورة التي عهدوها في أسارىه سنوات ظواالا ، لتحل محلها السكينة والرضى .. في جنان الخلد ومنازل الأبرار ..

# مراجع الكتب

- ١ - الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي
  - ٢ - الطبقات الكبرى .. لابن سعد
  - ٣ - البداية والنهاية .. لابن كثير
  - ٤ - تهذيب الأسماء واللغات .. للإمام محي الدين النوى
  - ٥ - السيرة النبوية .... لابن هشام
  - ٦ - الإمامة والسياسة .. لابن قتيبة الدينورى
  - ٧ - عيون الأخبار ..... د د د
  - ٨ - الرياض النضرة ... للحافظ محب الدين الطبرى
  - ٩ - العقد الفريد ... لابن عبد ربه
  - ١٠ - الأغاني .. لآبى الفرج الأصفهاني
  - ١١ - الإصابة فى تاريخ الصحابة .. لابن حجر
  - ١٢ - إحياء علوم الدين .. للإمام الغزالي
  - ١٣ - تاريخ الإسلام السياسى .... لآمين سعيد
- هذه عدا طائفة كبيرة من المؤلفات القديمة والحديثة المعتمدة.